قال بعضهم والاول اشبه وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة
وقيل الارض مع البهوي والجو قال النووي والاول اظهر واستشكل اختصاصها
منكرة لانها في الاصل مونث ادني واهون افعل تفضيل فحقها ان تستعمل
باللام نحو الكبري والحسني واجيب بان دنيا خلقت عن الوصفية
واجريت مجري ما لم يكن وصفا ما وزنة فعلي اسما كرجعي ونهي ومن
وردها منكرا مونثة قول الغرزدق

لا تجبنك دنيا انت تاركها ... كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا

يصيبها حال مقدرة اي مقدرا اصابتها اي تحصيلها فائدة
اكثر القران مشتمل علي ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الي
الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرايع كيف وهي عدوة
الله لقطعها طريق الوصلة اليه ولذ لك لم ينظر اليها منذ خلقها
وعدوة لاوليائه لانها تزينت لهم ليفتنها حتي تخرجوا مرارة الصبر
في مقاطعتها وعدوة لاعدايه لانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشبكتها حتي وثقوا بها فاخذ لتهم احوج ما كانوا اليه وروي جماعة
في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي انزل الله فيه ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الايات انه سال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله يرزقه مالا فقال له قليل
تودي شكره خير من كثير لا تطيقه فاعاد السؤال فقال له عليه
الصلاة والسلام اما لك في اسوة اما ترضي ان تكون مثل نبي الله
والذي نفسي بيده لو شئت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت
لكن هذا غير صحيح كما قاله اهل التفسير وقال الضحاك ان الاية
نزلت في رجل من المنافقين الا ان قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
يدل علي ان الذي عاهد لم يكن منافقا الا ان يكون المعني زادهم

نفاقا

نفاقا ثبتوا عليه الي الممات وهو قوله تعالي الي يوم يلقونه وصح انه
صلي الله عليه وسلم راي شاة ميتة فقال والذي نفسي بيده لا لدنيا
اهون علي الله من هذه الشاة علي اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالي وما والاه وعالم او متعلم
وصح ان ابا بكر رضي الله عنه دعي بشراب فاتي بماء وعسل فبكي حتي
ابكي اصحابه ثم بكي ثم سمح عينيه فقال كنت مع رسول الله صلي الله عليه
وسلم فرايته يدفع عن نفسه شيا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله
ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا ممثلة لي فقلت لها اليك
عني ثم رجعت فقالت انك ان افلتة مني لم يفلتة مني من بعدك
وصح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقر اخشي عليكم ولكن
اخشي عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت علي من قبلكم فتنافسوها
وتنفسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم قال بعضهم

اري طالب الدنيا وان طال عمره ... وفال من الدنيا سرورا وانعاما
كبان بني بنيانه فاقامه ... فلما استوي ما قد بناه تهدما

وقال اخر

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

او امراة وفي رواية او الي امراة ينكحها اي يتزوجها لما جا في رواية
البخاري فان قيل لم ذم الدنيا والتزوج وهما مباحان لا ذم فيهما
فالجواب انه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا ولا للتزوج بل خرج في
صورة طلب الهجرة فابطن خلاف ما اظهر فلذ لك ذم فان قيل